

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[188] الآيات وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ۚ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنَّهُ رَاطِئُنَا عَلَىٰ قُلُوبِهَا لَئِن كُنَّا مِنْ الْأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ (10) وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيْهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (11) وَحَرَّسْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاصِعَ ۖ مِنْ فَبِئَلٍ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِيحُونَ (12) فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَلَئِن يَعْزَمُونَ (13) التفسير عودة موسى إلى حضن أمِّه: في هذه الآيات تتجسّد مشاهد جديدة.. فأُمُّ موسى التي قلنا عنها: إنّها ألقت ولدها في أمواج النيل، بحسب ما فصّلنا آنفاً.. اقتحم قلبها طوفان شديد من الهمّ على فراق ولدها، فقد أصبح مكان ولدها الذي كان يملأ قلبها خالياً وفارغاً منه. فأوشكت أن تصرخ من أعماقها و تذيع جميع أسرارها، لكن لطف الله تداركها، وكما يعبّر القرآن الكريم (وأصبح فؤاد أمِّ موسى فارغاً ۚ إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين).